تغرب واجمعت الامة على كراهة صلاة لا سبب لها في هذه الاوقات
واتفقوا على جواز الفرايض المؤداة فيها واختلفوا في النوافل التي
لها سبب كصلاة تحية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة
العيد والكسوف وفي صلاة الجنازة وقضا الفوايت وقد ذهب
الشافعي وطايفة جواز ذلك بلا كراهة ومذهب ابي حنيفة واحمد
انه داخل في النهي لعموم الاحاديث واحتج الشافعي رحمه الله وموافقوه
بانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى سنة الظهر بعد العصر
وهذا صريح في قضا النسنة الفايتة فالحاضرة اولى والفريضة
المقضية اولى وكذا الجنازة هذا مختصر ما يتعلق باحكام الباب
وفيه فروع وقد ابقى سنتبه على بعضها في مواضعها من احكام الباب
ان شا الله تعالى قوله حتى تشرق الشمس ضبطناه بضم التا
وكسر الراو هكذا اشار اليه القاضي عياض رحمه الله في شرح مسلم
رحمه الله وضبطناه بفتح التا وضم الراو هو الذي ضبطه اكثر رواة
بلادنا وهو الذي ذكره القاضي في المشارق قال اهل اللغة يقال
شرقت الشمس تشرق اي طلعت على وزن طلعت تطلع وغربت
تغرب ويقال اشرقت تشرق اي ارتفعت واضاءت ومنه قوله
تعالى واشرقت الارض بنور ربها اي اضاءت فمن فتح التا هنا
احتج بان باقي الروايات قبل هذه الرواية وبعدها حتى تطلع الشمس
فوجب حمل هذه على موافقتها ومن قال بضم التا احتج له القاضي
بالاحاديث الاخر في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس والنهي
عن الصلاة اذا بدا حاجب الشمس حتى تبرز وحديث ثلاث ساعات
حتى تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع قال فهذا كله يتبين ان المراد
بالطلوع في الروايات الاخر ارتفاعها واشراقها واضاءتها لا عين
ظهور قرصها وهذا الذي قاله القاضي صحيح متعين لا عدول عنه
للجمع بين الروايات قوله صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم

طلوع

طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بين قرني شيطان هكذا هو
في الاصول بقرني شيطان وفي حديث عمرو ابن عبسة بين قرني
شيطان وفي بعض اصول مسلم في حديث ابن عمر هنا بقرني الشيطان
بالالف واللام قيل المراد بقرني الشيطان جزبه واتباعه وقيل
قوته وغلبته وانتشار فساده وقيل القرنان ناجنا الراس
وانه على ظاهره وهذا هو الاقوى قالوا ومعناه انه يدني راسه
الى الشمس في هذه الاوقات ليكون الساجدون لها من الكفار
كالساجدين له في الصورة وحينيذ يكون له وشيعته تسلط
ظاهر وتمكين من ان يلبسوا على المصلين صلاتهم فكرهت الصلاة
حينيذ مبالغة لها كما كرهت في الاماكن التي هي مأوى الشياطين
وفي رواية لابي داود والنسايي في حديث عمرو بن عبسة
رضي الله عنهما فانها تطلع بين قرني شيطان فيصلي لها الكفار
وفي بعض اصول مسلم في حديث ابن عمر هنا بقرني الشيطان بالالف
واللام وسمي شيطانا لتمرده وعتوه وكل مارد عات وشيطان
والاظهر انه مشتق من شطن اذا بعد لبعده من الخير والرحمة
وقيل مشتق من شاط اذا هلك واحترق قوله صلى الله عليه
وسلم اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلاة حتى تبرز لفظة
بدا هنا غير مهموز معناه ظهر وحاجبها طرفها وتبرز بالتاء
المثناة فوق اي تصير الشمس بارزة ظاهرة والمراد ترتفع كما سبق
تقريره قوله عن خير بن نعيم هو بالخا المعجمة قوله
هو عبد الله بن هبيرة الحضرمي المصري وقد سماه في الرواية الثانية
قوله عن ابي تميم الجيشاني عن ابي بصرة بالموحدة والصاد المهملة
والجيشاني بفتح الجيم وسكون الياو وبالشين المعجمة منسوب الى
جيشان قبيلة معروفة من اليمن واسم ابي تميم عبد الله بن مالك
قوله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)